تخفيف الهمزة

بقلم مهدى أحمد خليل

عضو اللجنة العلمية لجماعة دار العلوم

والمفتش السابق بوزارة المعارف

تخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز ولا سيما قُرَيْش ، وقد روى عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال : نزل القرآن بلسان قريش وليسوا أصحاب نبر (همز) . ولولا أن جبريل عليه السلام نزل بالهمزة على النبى صلى الله عليه وسلم ماهمزنا . وتحقيقها لغة قَيْس وتميم

والتخفيف نوع استحسان لثقل الهمزة التى هى نبرة شديدة ، وتخفيفها بإبدالها ، أو بحذفها ، أو بجعلها بين بين .

(١) والإبدال إزالة نبرتها فتلين ، وحينئذ تصير إلى الألف أو الواو أو الياء على حسب حركتها أو حَرَكة ماقبلها

(٢) والحذف إسقاطها من اللفظ بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها

(٣) وجعلها بين بين هو أن تجعل بين مخرجها ومخرج الحرف المناسب لحركتها ؛ فان كانت مفتوحة تجعل بين الألف والهمزة ، وإن كانت مضمومة تجعل بين الواو والهمزة ، وإن كانت مكسورة تجعل بين الياء والهمزة ؛ أى أنها تكون متحركة بحركة ضعيفة يُنْحَى بها نحو الساكن ، وهذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فالهمزة التى بين بين عندهم ساكنة .

أحوال الهمزة المراد تخفيفها ثلاث

لأنها إما أن تكون ساكنة وما قبلها متحرك ، أو متحركة وقبلها ساكن أو متحركة وقبلها متحرك .

الساكنة المتحرك ما قبلها

إذا كانت ساكنة وقبلها متحرك وأريد تخفيفها تقلب حرفا مناسبا لحركة ما قبلها ، نحو رَأْس وقرَأْتُ يقال فيهما رَاس وقرَاتُ ، ونحو شُؤْم وسُؤْتُ يقال فيهما شُوْم وسُوْت ، ونحو بِئْر وجِئْتُ يقال فيهما بِيْر وجِيْتُ

ومن هذا القسم الهُدَاتِنا وأصله الهُدَى ائْتِنَا ، وكلمة ائْتنا أمر من الإتيان ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما سيجىء ، فصارت ايتنا وبعد اتصالها بكلمة الهدى فى وصل الكلام سقطت همزة الوصل فعادت الهمزة الثانية المنقلبة إلى أصلها لزوال موجب القلب ، فالتقى ساكنان وهما ألف الهدى والهمزة ، فحذفت ألف الهدى فصارت إلى الهدَائْتنا ، فانقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار الى الهُدَاتِنَا . ومنه ولْيُؤَدّ الذِىْ تُمِنَ ، وأصله أُؤْتِمن وهو فعل ماض مبنى للمجهول من الإيتمان ، قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما سيجىء فصار أُوْتُمِن ، ولما اتصلت هذه الكلمة بما قبلها سقطت الهمزة فى وصل الكلام ورجعت الثانية المنقلبة إلى أصلها قبل القلب فصار الذى اؤْتمن ، فالتقى ساكنان الهمزة من كلمة اؤْتُمِن والياء من الذى فحذفت الياء فصار الذ اؤْتُمِنَ بهمزة ساكنة بعد الذال المكسورة فقلبت الهمزة ياء كما قلبت فى بئر فصار الذىْ تُمِنَ . ومنه (ومنهم

من يقولُوْذَنْ لى) وأصله ائْذَنْ من الإذن ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فصار ايْذَنْ ، ثم سقطت همزة الوصل فى وصل الكلام وعادت المنقلبة إلى أصلها فصار يقولُ ائْذَن ، قلبت الهمزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فصار يقولُوذَنْ لى .

ونحو لم يَقْرَأْ ولم يَرْدُؤْ ولم يُقْرِئْ تخفف الهمزة فيها بقلبها ألفا فى الأول فيصير لم يَقْرَا ، وواوا فى الثانى فيصير لم يَرْدُو ، وياء فى الثالث فيصير لم يُقْرِى ، وتبقى حروف العلة مع الجازم لعدم الاعتداد بالعارض، ومن اعتد به يعاملها معاملة الفعل المعتل فيحذف الألف من الأوَّل كما حذفت فى لم يَسْعَ ، وتحذف الواو من الثانى كما حذفت فى لم يَدْعُ ، وتحذف الياء من الثالث كما حذفت فى لم يَرْمِ .

وتخفيف الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها على النحو المتقدم قياس مطرد اتفق عليه الصرفيون والقرَّاء

الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها

وإذا كانت متحركة وقبلها ساكن وأريد تخفيفها فإن كان الساكن الذى قبلها ألفا جُعلت الهمزة بين بين نحو ساءل والتساؤل وسائل وجاء، وذلك لأنه لا يمكن حذفها ، إذ الحذف يقضى بنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، والألف لا تقبل الحركة ، ولا يمكن قلبها حرفا مناسبا لحركتها وإدغامه فى الألف على حد مَقْرُوَّة وخَطِيَّة لأن الألف لا تُدغم ولا يُدْغَمُ فيها

وفى لغة ضعيفة [1] تحذف الهمزة المتطرفة بعد الألف عند إرادة تخفيفها فيقال فى يشاء وجاء يشا وجا .

(١) المراد بالضعف قلة الاستعمال

وإذا كان الساكن الذى قبلها ياء مدّ أو واو مدّ زائدتين ، أو مايشبه المدكياء التصغير ، وأريد تخفيفها تقلب ياء إذا كان ما قبلها ياء ، وواوا إذا كان ما قبلها واوا ، وتدغم فيه ، فيقال فى خطيئة ورديء ونسيء خطيّة وردىّ ونسىّ ، وفى مقروءة ومقروء وهدوء وأزد شنوءة يقال مقروّة ومقروّ وأزد شنُوَّة [1] . وتقول فى أُفَيْئِس (مصغراً فؤس جمع قلة لفأس) أُفَيِّس . وفى سُوَيْئِل تصغير سائل سُوَيِّل

وقد التزموا التخفيف لكثرة الاستعمال فى الكلمات الآتية على خلاف فى بعضها وهى الذّريّة من ذَرَأ الله الخلقَ خلقهم ، والبريّة من بَرَأ الله الناس خلقهم ، والنبىّ من النبأ ، وأهل الحجاز يهمزون هذه الكلمات ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك ، والرويّة من رَوَّأْتُ فى الأمر إذا تدبرتُه ، والمَلَك وأصله مَأْلك من الأَلوكة وهى الرسالة أُخِّرت فيه الهمزة إلى موضع اللام فصار مَلْأك ، ثم خففت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها وحذفها ، وقد يستعمل متمما والأكثر الحذف ، وإن كان الساكن الذى قبلها حرفا صحيحا ، أو واوا أو ياء أصليتين أو مزيدتين لمعنى وأريد التخفيف نقلت إليه حركتها وحذفت ، فيقال فى مَسْألة ومَرْأة ومِرْءاة ومَلْاَن واسْأل ومَنْ أَبُوك ومَنْ إله والأرض : مَسَلة ومَرَة ومِرَاة ومَلان وسَلْ ومَنَ بُوك ومَن لهُ ولَرْض ، لأن ماقبلها حرف صحيح . ويقال في سَوْءَة وهَيْئَة ويَعْزُو أُمَّه إلى بيت كريم ويدعو أَخَاه : سَوَة وهَيَة ويَعْزُو مَّه ويدعو خاه لأن الواو والياء أصليتان ، ويقال فى أبُو أَيُّوب وأَبى أَيُّوب وأَبُو إسحاق

(١) قبيلة من اليمن

أبُوَيُّوب وأبِيَ يُّوبَ وأبو سْحَاق لأن الواو والياء زيدتا لمعنى وهو الدلالة على الإعراب. ويقال فى اتَّبعِى أَمْرَه واتَّبعُوا أمرهم: اتبعِىَ مْرَه واتبعوَ مْرَهم لأن الواو والياء زيدتا لمعنى وهو الدلالة على المؤنثة وجمع الذكور ويقال فى الحَوْءَب (موضع قرب البصرة) وجيْئَل (الضبع): الحَوَبُ وجَيَل لأن الواو والياء زيدتا لمعنى وهو الإلحاق بجعفر، ويقال فى الخَبْء (اسم لما خُبِئَ وكل ماغاب والمطر والنبات) والشىء والسَّوْء، الخبُ والشَّىُ والسَّوُ. والساكن فى الشَّىْءِ والسَّوْء (وإن كان من حروف العلة) أصْل وليس بمد فيجوز تحريكه لقوته بالأصالة

وقد جاء باب شَىْء وسَوْء، مما همزته متطرفة، بعد واو أو ياء أصليتين بالإدغام فيقال شَىٌّ وسَوٌّ كما قالوا سَوَّة ومَوِّل وهَيَّة فى سَوْءَة ومَوْئِل وهيئة تشبيها للأصلى بالزائد. حكى سماعَ ذلك عن العرب يونسُ والكسائى، وحكاه أيضا سيبويه، ولكن ذلك عنده غير قياسى بل خصه بالسماع. وحكى بعضهم الإدغام فى المنفصل نحو وفِىَّ نْفُسِكم فى (وفى أنفسكم)

وأجاز بعض الكوفيين أن تقع همزة بين بين بعد كل ساكن كما تقع بعد المتحرك.

وقد قرَأ الكوفيون وابن عامر واللَّائى باثبات الياء ساكنة بعد الهمزة، وقرأ الباقون واللَّاءِ بحذفها، وقرأ بعضهم واللاىْ باءبدال همزة اللَّاءِ ياء وتسكينها، وقرأ بعضهم بتسهيلها بين بين

ومن العرب من يقول المرَاة والكمَاة[1] فى المرْأة والكمْاة فينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهذا مطرد عند الكوفيين دون

(١) ضرب من النبات يشبه الفطر الذى تسميه عامة أهل الشرقية عيش الغراب

البصريين وعلى مذهب الكوفيين يقال فى مَلْأك مَلَاك .

ومن العرب من يقول يريد أنْ يَجِيْك ويَسُوْك بحذف الهمزة فيهما . وقد التزموا التسهيل فى باب يَرَى من رَأى ، وأصله يَرْأَى ، وفى أرَى وأصله أَرْأَى كأعطى .

الهمزة المتحركة بعد متحرك

جملة صورها تسع ، لأنها إن كانت مفتوحة فما قبلها إما أن يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا نحو سَأل وقَرَأَ والتؤَدة وفِئَة ، وإن كانت مضمومة فما قبلها إما أن يكون مضموما أو مفتوحا أو مكسورا نحو رُءُوس ولُؤُم والمستهزُئُون . وإن كانت مكسورة فما قبلها إما أن يكون مكسورا أو مضموما أو مفتوحا نحو مِئِين (جمع مائة) وسُئِلَ وسَئِم . وهى فى جميع تلك الصور تخفف بجعلها بين بين ، أى بين مخرجها ومخرج الحرف المناسب لحركتها . إلاَّ اذا كانت مفتوحة وقبلها كسر أو ضم فإنهم التزموا فى تخفيفها قلبَها ياء إن انكسر ماقبلها ، وواوا إن انضم ، فنحو مِئَرٌ (جمع مِئْرَة وهى العداوة) يقال فيه ميَر . ويريد أن يُقرِئَك يقال فيه يُقرِيَك ، (وقرأ بعضهم بادِيَ الرَّأْى بقلب الهمزة التى بعد الدال المكسورة ياء) ، ونحو التُّؤَدة وهذا غلامُ أَبيك وجلست مع غلامِ أَبيك تقول فيها : التُّؤَدة وهذا غلامُ وَبيك وجلست مع غلام يَبيك والأخفش يقلب المضمومة بعد كسر ياء فيقول فى يستهزِئون يستهزِيُون . ويقلب المكسورة بعد ضم واوا فيقول فى سُئِل سُوِل ، وبعض القراء يحذف الهمزة ويضم ما قبلها اذا كانت مضمومة بعد كسر وبعدها واو ،

فيقول المستهزُون ويستهزُون والصابُون ومُتّكُون ومالون ولِيُواطُوا فى المستهزِئُون ويستهزِئُون والصابِئُون ومتكِئُون ومالِئُون وليواطِئُوا ، ويحذف الهمزة ويكسر ماقبلها إذا كان بعدها ياء نحو مُتّكِين والمستهزِيْن والصابين والخاطين وأصلها مُتكئين والمستهزِئين والصابِئين والخاطِئين . وبعضهم يحذف المضمومة بعد فتح إذا كان بعدها واو نحو يَطَوْن ولم تَطَوْها وإن تَطَوْهم ، وأصلها يَطَئُون ولم تَطَئُها وإن تَطَئُوهم. وقد انفرد حفص من القراء بإبدال الهمزة واوا فى كلمتى هزُوًا وكُفُوًا فقرأ هزُوًا وكُفُوًا . وانفرد بعض القراء بحذف الهمزة فى مُتّكَأً فقرأه مُتّكًى كمُتّقًى . وقد التزموا التخفيف فى مَساوى جمع مساءة ، وفى الخابية من خبأتُ الشيء سترته ، وفى تفرق القوم أيادى سَبَا وأيدى سبا . فلم يستعملوا هذا المثل إلا مخففا ، والأصل سَبَأ (١)

هذا وقد تقلب الهمزة المتحركة بعد متحرك حرف مد فيقال فى مِنْسَاة (العصا) منساة ، ومنه قول الفرزدق :

راحت بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فارْعَى فَزَارةُ لا هَنَاكِ المرْتَعُ (٢)

وقول حسّان فى هُذَيل لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أن يُحِل لهم الزّنى .

---

(١) اسم بلد باليمن سمى باسم بانيه سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويقال لها مأرب ، وكانت تسكنها بلقيس ، وتخفيفه قياسى لأنه لما وقف على الهمزة بالسكون صار كرأس الذى يقال فى تخفيفه راس

(٢) كان على خراسان مسلمة فعزل ووليها بعده رجل من فزارة فهجا الفرزدق الفزارى ودعا على قومه فزارة ألا يهنئوا النعمة بولايته ، والمراد بالبغال بغال البريد التى قدمت بمسلمة عند عزله .

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحشةً ضلَّتْ هُذَيلٌ بما سَالت ولم تُصِبِ (١)

وقول ابنه عبد الرحمن من أبيات يهجو بها ابن الحكم بن أبى العاص

وكُنْتَ أذَلَّ من وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَه بالفِهْرِ وَاجِي (٢)

وهذا رأى سيبويه فى واجئ ، وقال بعضهم إن تسهيلها فى واجئ قياسىّ كتسهيلها فى لم يُقْرِئ ، لأنه لما وقف عليه بالسكون فى آخر البيت صارت همزته ساكنة بعد متحرك فتقلب حرفا مجانسا لحركته

وقال سيبويه إن هذا النوع من التسهيل ليس بقياسىّ ، وإنما يحفظ عن العرب .

وقوم من العرب يبدلون من المفتوحة المفتوح ماقبلها ألفا ، فيقولون فى سَأل سَال وفى قرَأ قَرَا ومنه قول الراجز (مَكَانَ مَنْ أنْشَا على الركائب) أراد انْشَأ . أو أن ذلك لضرورة النظم .ومن المضمومة المضموم ماقبلها واوا فيقولون فى رُءوس رُوس ، ومن المكسورة المكسور ماقبلها ياء فيقولون فى مِئين مِيين .

وجوز الكوفيون وبعضُ البصريين كأبى زيد قلبَ الهمزة حرف مَدّ دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس ولاضبط ، فيقولون فى رَفَأتُ الثوبَ (لاءمتُ خَرْقَه وضممتُ بعضَه إلى بعض) رَفْئا

---

(١) أصل سالت سألت فى لغة من يهمز سأل ومنهم الشاعر المذكور .

(٢) أصل واجى واجىء من وجأت الوتد ضربت رأسه ليرسب تحت الأرض والفهر الحجر يملأ الكف . وتشجيح الوتد ضرب رأسه ، وقد كان بين عبد الرحمن والحكم مهاجاة ، أى لولا مكانك من الخلافة لأذللتك بالهجاء ، وجعل الوتد بقاع مبالغة فى الذم ، والقاع أرض واسعة مستوية مطمئنة انفرجت عنها الآكام .

رفَوْته [١] رفْوًا وفى نشَأْت نَشَوْت [٢] ، ويقلبون الهمزة فى استهزأ ياء فيقولون استهزَيْت ومن قال ذلك يقول يستهزُون ومستهزُون ومستهزين ، وعلى ذلك قرأ نافع الصابُون والصابين فى الصابئُون والصابئين ، وفى لسان العرب فى مادة صَبَأ وكانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام ، ويسمون من يدخل فى دين الاسلام مَصْبُوًّا لأنهم كانوا لا يهمزون فأبدلوا من الهمزة واوا ، ويسمون المسلمين الصُّبَاة ، وصَبَأ عليه إذا خرج عليه ومال عليه بالعداوة . وقد جعل منه قوله صلى الله عليه وسلم لَتَعُودُنَّ فيها أَسَاوِدَ صُبًّى ، وأصله صُبُّأ خفف همزه ، أراد أنهم كالحيات التى يميل بعضها على بعض . وفيه فى مادة هزأ الهُزْء والهُزُؤ السخرية ، وقوله تعالى « إنما نحن مستهزِئُون الله يستهزِئُ بهم » قال الزجاج القراءة الجيدة على التحقيق ، فاذا خففت الهمزة جعلتها بين الواو والهمزة ، وهذا هو المختار بعد التحقيق ، ويجوز أن يبدل منها ياء فتقول مستهزِيُون ، فأما مستهزُون فضعيف لا وجه له إلا على قول من أبدل الهمزة ياء فقال استهزَيْتُ .

وفيه المَرْفَأ المكان الذى توضع فيه السفينة بقرب الشط ، يقال أَرْفَأت السفينة أى قربتها من الشط ، وبعضهم يقول أَرْفَيْتُ ، والأصل الهمز .

وفيه ساءَه يسوءه سَوْءًا وسُوءًا وسَوَاءَةً وسَوَاية ومَسَاءَةً ومساية ضد سره .

---

(١) هذا على رأى من جعل أصله الهمزة لا على رأى من جعل هذا لغة .

(٢) على رأى من لم يجعله لغة

وفيه ظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً فهو ظامٍ ، وأصله ظامِئٌ قلبت همزته ياء فصار ظامِيٌ ، ثم أجرى مجرى قاض .

وفيه تَنَأ بالمكان يَتْنَأ أقام وقطن ، وقالوا تَنَا بقلب الهمزة ألفا وأَجْبَأْتُ الزرعَ بعته قبل صلاحه . وجاء فى الحديث بلا همز :

مَن أَجْبَا . فقد أَرْبَى . وأصله الهمز

ودَنَأَ يَدْنَأُ دناءَة سفل فى فعله ، وقوله تعالى أَتَسْتَبْدِلُونَ الذى هُوَ أَدْنَى بالَّذى هُوَ خَيْرٌ قال الفراء هو من الدناءَة ، والعرب تقول إنه لدَنِيّ فى الأمور غير مهموز ، وكان زهير الفَرَوى يهمز ويقرأُ أتستبدلون الذى هو أَدْنَأُ بالذى هو خير . قال الفراء ولم نَرَ العرب تهمز أَدْنَأ إذا كان من الخسة

وفيه قال هَرْمَةُ

لَيْتَ السِّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وأَنَّنَا لا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدَا
ان السِّبَاعَ لَتَهْدَا عن فرائِسِها والناس ليس بهادٍ شَرُّهم أبدا

أراد لَتَهْدَأُ وبهادِئٌ فأبْدَلَ الهمزة إبدالا صحيحا وذلك انه جعلها ياءً فألحقَ هادِياً بَرامٍ وسَامٍ وهذا عند سيبويه إنَّما يؤخذ سماعا لا قياسا ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين فكان ذلك يكسر البيت

ويقال نظرت الى هَدْئِه وهَدْيِه وقد أسقطوا الهمزة وجعلوا مكانها ياءً والأصل الهمز من هَدَأَ يَهْدَأُ إذا سكن . وأتانا وقد هَدَأَتِ الرِّجْلُ أى بعد ما سكن الناس بالليل

وفيه

إذَا قَلَّ مَالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُه وأَوْمَتْ إليه بِالعُيُوب الأصَابِعُ

أراد أو مأتْ أى أشارَتْ فخَفَّفَ تخفيف إبدال حتى لا ينكسر البيتُ وفيه فى مادة نَشَأَ قال الفراء العرب تقول هؤلاء نَشْءٌ صدقٍ ورأيت نَشْءٍ صدق ومررت بنَشْءٍ صدق ، فاذا طرحوا الهمزة قالوا هؤلاء نَشُو صدق ورأيت نَشَا صدق ومررت بنَشِى صدق ، وأجود من ذلك حذف الواو والآلف والياء لأن قولهم يَسَلُ أكثر من يسأل ومَسَلة أكثر من مَسْأله .

وفيه فى مادة سَأل ويقال الرجلان يتساءلان ويتساءلان . وفى مادة كَلَأَ : قال الفراء هى مهموزة ، ولو تركت همزة مثله فى غير القرآن قلت يكلوهم بواو ساكنة ويَكْلاهم بألف كيخشاهم ، ومن جعلها واوا ساكنة قال كلات بألف ، ومن قال يكلاهم قال كَلَيْتُ . وهى من لغة قريش وكلٌ حسنٌ ، إلا أنهم يقولون فى الوجهين مَكْلُوَّةٌ ومَكْلُوٌّ أكثر مما يقولون مَكْلِى ، ولو قيل مَكْلِىٌّ فى الذين يقولون كليت كان صوابا . وفى مادة قرأ وصحيفة مقروءة لا يجيز الكسائى والفراء غير ذلك وهو القياس ، وحكى أبو زيد صحيفة مَقْرِيَّة وهو نادر الا فى لغة من قال قَرَيْتُ ، وقد تحذف الهمزة تخفيفا فيقال قرَاتُ ؛ وقال بعض أيمة اللغة وقد همزت العرب ما ليس بمهموز فقالوا لَبَّأتُ بالحج تَلْبِئَة والأصل لَبَّيْتُ تلبيَةً أى قلت لبَّيْك . ولبَّيْك مثنى انتصب على المصدرية نحو حمدًا لله وشكراً ، وكان حقه أن يقال لبًّا لك ، وقد ثنّوه على معنى التأكيد أى إقامة على طاعتك بعد إقامة ، وقالوا حَلَّأتُ السَّوِيقَ تَحْلِئَةً أى جعلته حُلْوًا ، (والسويق دقيق الشعير والقمح) والأصل حلَّيت ، وقالوا افتَأت برأيه أى انفرد به واستبد والأصل افتات ، وقالوا رَثَأت الميت والأصل رثيته أى عددت محاسنه

الوقف على الهمزة المتطرفة الساكن ما قبلها

اذا أريد الوقف على المهموز الآخر الساكن ما قبل الهمز يوقف بالسكون المحض ، أو بنقل الحركة ، أو بالإشمام فى حالة الرفع ، أو بالرَّوم فى حالتى الرفع والجر وكذا النصب فى الممنوع من التنوين لمنع الصرف أو لدخول أل أو للاضافة . والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان ، والرَّوم حركة مختلسه ، وهى أكثر من الإشمام لأنها تسمع ، وأما الإشمام فإنه لا يسمع ولكن يرى .

ونقل الحركة هو أن تنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها مع بقاء الهمزة فتقول عند الوقف على الخَبْء هذا الخَبُوْ فى حالة الرفع ورأيت الخَبَأْ فى حالة النصب ونظرت إلى الخَبِئْ فى حالة الجر .

ومن العرب من ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم يقلبها حرف مد عند الوقف فيقول فى الرفع هذا الخَبُو ورأيب الخَبَا ونظرت الى الخَبِى ، لأن الهمزة لما سكنت للوقف عوملت معاملة الساكنة أصالة بعد متحرك ، وتلك تقلب واوا بعد الضم نحو بُوس فى بُؤْس ، وألفا بعد الفتح نحو رَاىْ فى رَأى ، وياء بعد الكسر نحو بير فى بِئْر كما تقدم ، وهذ مذهب كثير من العرب منهم أسد وتميم . ومنهم من يبدلها حرف لين مناسبا لحركتها فيجعلها فى الرفع واوا وفى النصب ألفا وفى الجر ياء ، فيقول فى الوقف على قولك هذا الخَبْء هذا الخَبُوْ ونظرت الى الخَبَىْ بإبقاء ما قبل الواو والياء ساكنا على أصله قبل القلب لأن الواو والياء يمكن إسكان ما قبلهما ، وفى حالة النصب يقولون رأيت الخَبَا بفتح ما قبل الألف لأن الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا .

الوقف على المرسوم الآخر المتحرك ما قبل الهمز

إذا تحرك ما قبل الهمزة المتطرفة نحو الكَلَأُ والأَكْمُؤُ والنَّهَئُ وأريد الوقف بنقل الحركة أو الإبدال فمن العرب من يبدل الهمزة حرف لين مناسبا لحركتها فيقول فى هذا هو الكَلَأُ هذا هو الكَلَوْ ، وفى رأيت الكَلَأَ رأيت الكَلَا وفى نظرت إلى الكَلَأُ نظرت إلى الكَلَى ، وهذه هى الأَكْمُؤُ فى هذه هى الأَكْمُؤُ ورأيت الأَكْمَا فى رأيت الأَكْمُؤَ (ماقبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً) ونظرت إلى الأَكْمُئْ فى نظرت إلى الأَكْمُؤِ (ويقلبون الياء واوا لسكونها بعد ضم) وهذا هو الطعام الهَنُوْ أى السائغ فى الطعامُ الهَنِئُ (وتقلب الواو ياء فى الهَنِوْ لسكونها إثر كسرة) ورغبت فى الطعام الهَنِئْ فى الهَنِئُ وأكلت الطعام الهَنَا (بفتح ما قبل الألف) فى أكلت الطعام الهَنِئَ

وهذا مذهب التميميين ، أما الحجازيون فيقلبون الهمزة حرف مد مناسبا لحركة ماقبلها ، لأنها لما سكنت عند الوقف عاملوها معاملة الهمزة الساكنة أصالة بعد متحرك ولهذا يقلبونها بعد الفتحة ألفا وبعد الضمة واوا وبعد الكسرة ياء ، ويقفون على الكَلَأُ فى أحواله الثلاثة بالألف ويقولون الكَلَا ، وعلى أَكْمُؤُ فى أحواله الثلاثة بالواو فيقولون أَكْمُو ، وعلى الهَنِئَ فى أحواله الثلاثة بالياء فيقولون الهَنِي

اجتماع همزتين فى كلمة سكنت ثانيتهما وتحركت الأولى

إذا اجتمعت همزتان فى كلمة وكانت الثانية ساكنة تقلب الثانية وجوبا حرف مد من جنس حركة الأولى المتحركة ، فتبدل ألفاً فى آدم وآخر

وآلهة وأصلها أَأْدم وأَأْخر وأَأْلهة ، وواوا فى أُوْمن وأصله أُؤْمن ، وياء فى إيمان وأصله إِئْمَان .

اجتماع همزتين فى كلمة سكنت أولاهما وتحركت الثانية

إذا سكنت الهمزة الأولى ، وتحركت الثانية ، وجب الإدغام ، نحو سَأّل لكثير السؤال ، ورَأّس لبائع الرؤوس ، ولَأّل لبائع اللؤلؤ .

اجتماع الهمزتين المتحركتين فى كلمة

إذا اجتمعت الهمزتان المتحركتان فى كلمة ، فإما أن تبدل الثانية ياء أو واوا ، فتبدل ياء فى المواضع الثلاثة الآتية :

(١) إذا كانت مكسورة نحو أيمّة وأصله أَئِمّة ، قلبت الثانية ياء كراهة اجتماع الهمزتين ، والكوفيون لايكرهون ذلك فيبقون الهمزة على أصلها ويقولون أَئِمة ، وبعض القراء يسهل همزة أَئِمّة بجعلها بين بين ، وبعضهم يدخل الألف بين الهمزتين فى حالتى تحقيق الهمزة وتسهيلها ، وانما ساغ الفصل لتشبيهها بكلمة أَئذا ونحوها . وأصل أَئِمّة أَأْئِمَة جمع إمام كإناء وآنية وإله وآلهة ومثال وأمثلة ، نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها ، ثم قلبت الهمزة بعد كسرها ياء وأدغمت الميم الأولى فى الثانية فصارت أَئِمّة

(٢) اذا تَلَتْ كسرة نحو جاءٍ وخطايا ، وأصل جاءٍ جائِئٌ ، والهمزة الأولى منقلبة عن الياء التى هى عين الكلمة كما قلبت فى بائع ، والثانية لام الكلمة ، وقد استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء فصار جاءٍ ، وقد جاء جائِئٌ فى الضرورة قال الشاعر

لعمرُك ما تَدْرِى متى الموتُ جَائِىُ

وأصل خطايا خطائِئُ قلبت الثانية ياء كراهة اجتماع همزتين فصارت الكلمة خطائِئُ ، استثقلت الياء بعد الهمزة المكسورة فأبدلت الكسرةُ فتحةً والياءُ ألفا ، كما فعلوا فى مَدَارَى فصار خطاءَى ، ثم استثقلت الهمزة بين ألفين فقلبت الهمزة ياء فصارت خطايا

(٣) اذا كانت الهمزة لام الكلمة سواء أكان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا

وتبدل الهمزة واوا فيما عدا المواضع الثلاثة المتقدمة ، فتقول فى اسم التفضيل من أَمَّه أوَمُّ منه أى أحسنُ إمامة منه ، وعلةُ القلب كراهة اجتماع الهمزتين ، وأصله أأْمَم نقلت حركة الميم الأولى الى الهمزة الساكنة قبلها ، ثم قلبت تلك الهمزة بعد فتحها واوا ، ثم أُدْغِمت الميم الأولى فى الثانية ، وتقول فى جمع آدم أوَادِم وأصله أآدم ، هذا وقال المازنى فى أوَم منه أيَم منه بقلب الهمزة بعد فتحها ياء

اجتماع الهمزتين فى كلمتين

إذا اجتمعت الهمزتان فى كلمتين وأريد التخفيف فبعض العرب يخفف الأولى بجعلها بين بين ويحقق الثانية ، وذلك نحو فقد جاء أشراطها ، فيقول جا أشراطها ، ويقول فى يا زكرياءِ إنا نبشرك بغلام يا زكريا إنا نبشرك بغلام ، وبعضهم يعكس فيقول قد جاءَ شْرَاطها ويا زكرياءِنَّا نبشرك بغلام ، والحجازيون يخففونهما معا

وأبو عمرو قرأ (فى المتفقتين فى الكسر فى هؤلاءِ إن كنتم ، من النساءِ إلا ، من وراءِ إسحاق ، بالسُّوءِ إلا ، على البغاءِ إن ، من السماءِ إن . وفى

المتفقتين فى الفتح فى جاء أشراطها ، السفهاءَ أموالكم ، جاء أحد ، تلقاء أصحاب النار ، جاء أجلهم ، جاء أمرنا ، جاء آلُ ، وفى الضم فى أولياءُ أُولئِك) بإسقاط الهمزة الأولى منها فى الأقسام الثلاثة .

وبعض القراء سهل الأولى من المكسورتين والمضمومتين بجعلها بين بين مع تحقيق الثانية .

وبعض القراء قرأ بالسُّوِّ إلاَّ بابدال الهمزة الأولى واوا وإدغام التى قبلها فيها ، والأصل بالسُّوءِ إلاَّ .

زيادة الألف بين همزة الاستفهام وهمزة القطع

من العرب من يزيدون بين همزة الاستفهام وهمزة القطع ألفا إذا اجتمعتا كراهة اجتماع همزتين ، كما زادوها فى اخْشَيْنَانِّ كراهة اجتماع النونات قال ذو الرُّمَّة

فياظبيةَ الوَعْسَاءِ بين جُلَاجِلٍ وبين النَّقَا آ أَنتِ أمْ أمُّ سالِمِ (١)

حذف الهمزة فى كل وخذ ومر

قد حذفوا الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال فى كُلْ وخُذْ ومُرْ حذفا غير قياسى ، وأصلها أُؤْكل و أُؤْخذ وأُؤْمر ، والتزموه فى كُلْ وخُذْ دون مُرْ ، قال تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) وكان القياس قلبها واوا .

---

(١) الوعساء: رملة لينة . جلاجل اسم مكان . النقا: الكثيب من الرمل ، وأراد شدة تقارب الشبه بين الظبية والمرأة فاستفهم استفهام شاك مبالغة فى التشبيه .

حذف الهمزة من أناس

قد تحذف الهمزة من أُناس شذوذا من غير علة فيقال ناس .

حذف الهمزة من باب أكرم إذا دخلت عليه حروف المضارعة

التزم فى باب أُكرِمُ (أصله أُؤَكْرِم) حذف الهمزة الثانية وكان القياس قلب الثانية واوا كما فى أُوَيْدِم تصغير آدَم لكنه خفف بحذف الثانية لكثرة الاستعمال كما خفف كُلْ وخُذْ ومُرْ ، ثم حمل نُكْرِم وتُكْرِم ويُكْرِم عليه وإن لم يجتمع فيه الهمزتان

همزة الاستفهام الداخلة على ما أوله همزة قطع

إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع مكسورة نحو أَئِنكم ، أَئِن لنا لأجرًا ، أَئِله مع الله ، أَئِفكا ، أَئِذا متنا تُسَهَّلُ همزة القطع بجعلها بين بين ، أى بين الهمزة والياء . وبعضهم يفصل بين الهمزتين بألف . وإذا كانت همزة القطع مضمومة نحو أَؤُلِقى ، أَؤُنزل ، تسهل بجعلها بين الهمزة والضمة . وبعضهم يفصل بينهما بألف . وإذا كانت همزة القطع مفتوحة بعدها ساكن نحو أَأَسْجد ، أَأَنْذرتهم ، أَأَنْتم ، أَأَقْرَأ . تسهل همزة القطع بجعلها بين بين ، وبعضهم يقلبها ألفا محضة ، ومن قلبها ألفا مدَّها مَدًّا مُشْبَعا لالتقاء الساكنين ، وبعضهم فصل بينهما بألف . وإن كان مابعد همزة القطع متحركا نحو أَأَلِد وأنا عجوز ، أَأَمِنتم . فحكمها حكم سابقتها ، إلا أن من قلبها ألفا لا يشبع المد لزوال سبب الإشباع وهو التقاء الساكنين وإذا كان مابعد همزة القطع حرفَ مَدّ نحو أَآلهتنا

تسهل بجعلها بين بين ، ولا تزاد بعدها ألف فرارا من أن يصير فى الكلمة أربع ألفات تقديرا

همزة الاستفهام الداخلة على ما أوله همزة وصل

أجمعوا على قلب همزة الوصل المفتوحة ألفا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام والخبر نحو آلذَّكرين حرَّم ، آلآن ، آلله أذن لكم . كما أجمعوا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل ، وهمزة الوصل لا تثبت إلا ابتداء . وقال بعضهم إنها تسهل بجعلها بين بين قياسا على سائر الهمزات المتحركة بعد الفتح اذا وقعت قبلها همزة الاستفهام ، ولا يجوز إدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام ، كما يجوز مع همزة القطع

وإذا كانت همزة القطع مكسورة تحذف فى وصل الكلام ، ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها ، نحو أتَّخذْناهم سخريا ، أصطفى البنات على البنين .

تخفيف الهمزة الواقعة بعد أل المعرِّفة

إذا خففت الهمزة الواقعة بعد ألْ المعرِّفة نحو الأحْمر بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها حذفت همزة ألْ استغناء عنها وهو القياس ، فتقول لَحْمَر (وهى لغة عامة أهل مصر الآن) ومنهم من يبقى همزة أل فيقول ألَحمر لعدم الاعتداد بالعارض .

ومن العرب من يقلب الهمزة التى بعد أل لاما فيقول اللَّحمر واللَّرْض فى الأحمر والأرض ، وقد قُرِئ مِنَ اللَّرض ومِنَ لَرْض.

قلب الواو همزة

قلبُ الواو همزةً واجبٌ وجائز . فالواجب فى موضعَين

الأول : إذا وقعت إثر ألف زائدة نحو كِسَاء وأصله كسَاو من الكسوة ، وقائِل وأصله قاول من القَوْل .

الثانى : إذا وقعت الواو فى أول كلمةٍ وتلتها واو أخرى لازمة نحو أواصِلُ جمع وَاصِلَةٍ وهى التى تصل شَعَرها بشَعَر غيرها وأصلها وَوَاصِل ، وأوَاق جمع وَاقِيَةٍ وهى ما تقى غيرها وتحفظه قال الشاعر

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَىَّ وقَالَتْ يَاعَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الْأَوَاقِى (١)

وأُوَيْصِل تصغير وَاصِل وأصله وُوَيْصِل ، وأُوَيْقِيَة تصغير واقية وأصله وُوَيْقِيَة .

والجائز إذا كانت مضمومة ضما لازما سواء أكانت فاء كلمة نحو أُجُوهٌ حِسَان فى وجوه حسان ، وأُقِّتَ فى وُقِّتَ ، أم عين كلمة نحو أَدْؤُرٍ جمع دَارٍ وأَثْؤُب جمع ثَوْبٍ قال الشاعر

لِكُلِّ دَهْرٍ قَد لَبِسْتُ أَثْؤُبَا (٢)

وأَنْؤُر جمع نار قال عمر بن أبى ربيعة

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنهُمْ وأُطْفِئَتْ

مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالعِشَاءِ وأَنْؤُرُ

---

(١) البيت للمهلهل أبى ليلى عدى بن ربيعة التغلبى أخى كليب من أبيات رواها صاحب الأغانى يذكر فيها ابنته الصغيرة وهجره لها ، ويذكر جماعة ممن قتلوا من بنى تغلب فى حرب البسوس

(٢) معناه انى قد تصرفت فى ضروب العيش وذقت حلوه ومره

وإنما جاز القلب لأن ضم الواو ثقيل فقلبوها همزة استحسانا ولهذا يجوز النطق بالأصل .

وقولنا لازم تحرز من الضم العارض ، فإنه لا يجوز معه القلب

ومنه ما عرض لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالهُدَى وقوله تعالى « ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ »

ومنه ضمة الإعراب فى نحو هذا دَلْوٌ لأن الدَّلْو قد يقع منصوبا أو مجرورا بحسب العوامل فتزول ضمته .

ومن القلب الجائز منائر جمع مَنَارة من النُّور وأصلها مناور ، والنَّئُورُ وهو دخان الشحم يعالج به الوَشْمُ ويُحْشَى به حتى يخضَرّ ، وغاريغور غَوْرًا وغُئُورًا أتى الغَوْر وهو كل ما انحدر مسيله ، وصال على قِرْنه صَوْلاً وصُئُولا سطا عليه فهو صَئُول ، ورجل قَئُول من القَوْل . وامْرَأة نَئُومُ الضحا أى نائمة به أوفيه من النَّوْم ، وساقُ الشجرة جذعها والجمع أسْؤُق وأسْؤُق وسُوؤق وسُئُوق . وقالوا فى سُوق سوأق وفى مُوقِن مُؤْقِن . وقرأ بعض القراء وإن تَلْئُوا أو تُعْرِضُوا والأصل تَلْوُوا .

ومن العرب من قلب الواو المكسورة الواقعة فاء لكلمة همزةً فقال فى وِشَاح (سير يرصع بالجوهر تشده المرأة على وسطها) إِشَاح ، وقال فى وِسَادة (المِخَدَّة) إِسَادة ، وفى اللسان فى مادة وضأ : وقول النابغة (فَهُنَّ إِضاء صافِياتُ الغلائل) يجوز أن يكون أراد وِضَاء أى حسانا فقلب الواو المكسورة همزة ، هذا وقد قرأ سعيد بن

جبير (قَبْلَ إعاءِ أخيهِ) فى وِعَاء أخيه ، وقالوا فى وِفَادة إفادة من وفد عليه وإليه يفِد وفْدا ووفودا ووِفادة وإفادة قَدِم .

والصرفيون يقولون إن هذا القلب سماعى إلا أبا عثمان فإنه يقول باطراده لكثرته .

وقد قلبوا الواو المفتوحة الواقعة فاء كلمة همزةً قلبا سماعيا فقالوا امْرَأة أَنَاةٌ وأصلها وَنَاة من الوَنْى وهو الفتور فى القيام والقعود والمشى للنَّعْمة ، وذلك مما تستحسنه العرب فى المرأة قال أبو حية النميرى :

رَمَتْـهُ أَنَاةٌ من ربيعةِ عامرٍ نَـؤومُ الضُّحَا فى مَأْتَمٍ أىَّ مَأْتَمِ

وقالوا أَسْمَاء اسم امرأة وهى فَعْلَاء من الوَسَامة أى الحسن على قول وقالوا فى العدد أحَدَ عشر وأحَد وعشرون والأصل وحَد لأنه من الوَحدة أى الانفراد .

قلب الألف همزة

تقلب الألف همزة مفتوحة قلبا غير مطرد فى نحو ابْيَاضَّ من البياض وادْهَامَّ أى اسْوَدَّ ودابَّـة وشابَّـة واشْعَالَّ أى صار ذا شَعَل وهو البياض فى ذَنَب الفرس أو ناصيته . فيقال ابيَأَضَّ وادْهَـأَمَّ ودَأَبَّـة وشَـابَّـة واشْعَـأَلَّ قال الشاعر :

وبَعْـدَ انتهاض الشَّيْبِ فى كلِّ جانبٍ على لِمَّتِى حتى اشعَأَلَّ بَهيمُها

والعلة التخلص من التقاء الساكنين ، (والمراد فى البيت السابق مطلق البياض) . وعن أبى زيد قال : سمعت عَمْرو بن عُبَيْدٍ يقرأ (فيومَئِذٍ

لايُسْـالُ عن ذَنْبِهِ إِنْسٌ ولا جَانٌّ) فى جَانّ وقرأ ابو أيوب السختيانى ولا الضَّأَلّين .

وبعضهم همز العالَم والخاتَم والباز (لغة فى البَازِى ، وهو طائر معروف) قال ابن جنى : الباز مما همز من الألفات التى لاحظ لها فى الهمز كقول الآخر :

يادارَ سَلْمَى بِدَ كادِيكِ البُرَقْ صَبْرًا فقد هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَأَقْ

قلب الهاء همزة

قلبت الهاء همزة قلبا غير قياسى فى بعض الكلمات ، منها مَاء (مايشرب) وأصله ماه بدليل مُوَيْهَة فى تصغيره وأمْواه فى تكسيره ، وشَاء جمع شَاةٍ والعرب تقول أَلْ فعلتَ وألاّ فعلتَ يريدون هل فعلت وهلاَّ فعلت ، وقيل إنهما لغة فى هَـلْ وهَلاَّ .